الرأي في الجامعات لكن « لن نسمح بتحويل الحرم الجامعي الى ساحة مظاهرات سياسية من المحتمل ان تجز العنف والتحريض . وفي اللحظة التي يرفع فيها الطلاب شعارات م . ت . ف سنوقف التسامح . وسوف تتخذ هذه المرة سياسة اليد الحديدية تجاه مثيري الشغب » (**المصدر نفسه**) .

وساهم مناحيم بيغن ، رئيس الوزراء في الحملة ضد الطلاب العرب بنفسه ، وحدد بشكل واضح طبيعة الخطوات القادمة التي ستتخذها حكومته بحق هؤلاء الطلاب . فقال : «لن اوافق بأي شكل من الاشكال على استضافة جامعاتنا لطلاب يحملوت اللافتات التي تقول، ان ممثلنا الوحيد هو م . ت . ف ... ولن نوافق على رفع علم فلسطين في جامعاتنا » («ر. إ. إ .»، وهدد بيغن بأنه عندما يجتمع مع رؤساء الجامعات سيطلب منهم ابعاد هؤلاء الطلاب ، « العملاء لمنظمة التحرير الفلسطينية . الذين يكرهون اسرائيل ويتعلمون في جامعاتها » (**المصدر نفسه**). وكشف بيغن عن نواياه في طرد الطلاب العرب عندما اشار الى ان من يريد متابعة دراسته «عليه الذهاب الى دمشق او القاهرة او بيروت او اي مكان في العالم» .

والواقع ان اتجاها يتبلور الأن ، ليس لطرد الطلاب فقط ، وانما لطرد كل عربي يبدي معارضته للدولة اليهودية . وقد عبر عضو الكنيست امنون لين عن هذا الاتجاه عندما قال : « ان اي مواطن اسرائيلي يؤيد ، علنا ، ويعمل من اجل منظمات تدعو الى تدمير دولة اسرائيل وتقوم بعمليات ارهاب وقتل ... ان مثل هذا المواطن لن يسمح له بالدراسة أو التدريس في الجامعات ولن يحصل على وظائف او رسمية في الدولة » (« ر. إ. إ. » ، العدد ٢٠٩٢ ، ٢٦ و ٢٧ / ٦ / ١٩٨٠ ، ص ٩) . ويبدو ان اجراءات اتخاذ مثل هذا القرار بدأت تظهر من خلال اقتراح يريد شموئيل تمير ، وزير العدل ، تقديمه للكنيست . وينص على ان « كل تضامن علني مع المنظمات الارهابية، ورفع اعلامها ، وترديد اناشيدها أو خطاب تضامني معها يعتبر مخالفة قانونية » (« ر. إ. إ. » ، العدد ٢١٠٤ ، ١١ / ٧ / ١٩٨٠ ، ص ٧) . واعترفت المصادر الاسرائيلية ، ان هذه الاجراءات جاءت « لان علامات استفهام ظهرت بعد الخطاب العنيف الذي القاه عضو الكنيست توفيق زياد في الناصرة . وبعد ارتداء الطلاب العرب في الجامعات قمصانا كتب عليها م . ت . ف » (**المصدر نفسه**) .

وفي جلسة الكنيست يوم ١١ / ٦ ، والتي خصص معظمها لمناقشة الاحداث الجارية في الجامعات الاسرائيلية ، حمل النائب توفيق طوبي على أصحاب عقلية أرض ـ اسرائيل الكبرى ، وجماعات حزب هتحيا والرابى كهانا وليفنغر الذين « يرفعون بوقاحه شعار طرد العرب من الجامعات » . واتهم طوبي ادارة الجامعات بأنها تمارس اجراءات ادارية تعسفية تمس حقوق الانسان وحرية التعبير ، وتتنكر للجان الطلاب العرب ، وتعتدي على قياداتها . اما الشرطة فتبرز حيال ذلك كقوة مشجعة ومغذية لعناصر اليمين المتطرف فلا تعمل على لجمها ، وتوجه سهام حقدها تجاه الطلبة العرب . وأكد طوبي ، ان الطلبة العرب في اسرائيل هم « جزء لا يتجزأ من الجماهير العربية في اسرائيل . وجزء لا يتجزأ من شعبهم ، الشعب العربي الفلسطيني ... وان الطلبة العرب لا يعانون فقط من التمييز ومظاهر قمع حقهم في النضال من أجل المساواة في الحقوق لهم وللجماهير العربية عامة ، انما يعانون من استشراء الممارسات العنصرية والمتطرفة ضدهم وضد القوى الديمقراطية ، [هذه الممارسات] التي تشكل جزأ من حصيلة تطورات مقلقة حبلى بالكوارث تعصف اليوم بالمجتمع الاسرائيلي ، حيث تنمو الفاشية والعنصرية على أرضية سياسة نظام الحكم القائم حالياً » (**الاتحاد** » ، ١٧ / ٦ / ١٩٨٠) .

خطوات جديدة في اطار تهويد الجليل

رغم اعتراف يسرائيل كينغ ، حاكم لواء الجليل . « أن الجزء الاكبر من شعب اسرائيل ، لم يتولد لديه بعد ذلك الاحساس او الرابط الحقيقي مع الأرض التي يقيم فوقها ، كما يجب ، خاصة الشباب . اذ حتى تحب وترتبط بالوادي ، والصخرة ، والارض ، والجبل يجب أن تشعر انها أرضك » (ر . إ . إ . ، العدد ٢٠٦١ ، ٢١، ٢٢ / ٥ / ١٩٨٠ ، ص ١٢) . فإنه يصر على تهويد الجليل أو كما يسميه هو ، تطوير الجليل ، بجلب اكبر عدد ممكن من اليهود واسكانهم فيه على حساب مصادرة اراضي العرب ، بحجة حماية الجليل من اخطار النمو العربي .